Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالكتاب والسنة وقدمهما على كل ما سواهما وعرض عليهما أقوال الأئمة فما شهدا له قبله وما لم يشهدا له تركه، فإنها مع كونها مخالفة لما أمر الله ورسوله به من العض عليهما ووجوب تحكيمهما والتحاكم إليهما وكفى بذلك ذماً لا مزيد عليه مصادمة لما أمرهم به أئمتهم كما رأيت مع زعمهم تقليدهم والإئتساء بهم على أن سب المتمسك بهما هو عين مدحه قال تعالى: ﴿**وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد**﴾ (١).

وقال الشاعر:

وعيرهـا الواشـون أني أحبهـا ... وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

فما ضر القمر، أن نبح كلب بهجر، ومن هذا نقصه عندهم كيف يكون كماله لديهم لكن عناية الله بوليه تنطق حسوده بأعظم خصاله فشأنه ما شأنه إلا بما يرفع شأنه:

وإذا أراد الله نشر فضيلة ... طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ... ما كان يعرف طيب عرف العود

ولقد أرشد الإمام أبو الفتح تقي الدين محمد بن علي بن دقيق العيد القشيري، المتوفى سنة اثنتين وسبعمائة رحمه الله تعالى حيث يقول:

أدأب على جمع المحامد جاهداً ... وأدم لها تعب القريحة والجسد
وأقصد بها وجه الإله ونفع من ... بلغته ممن جد فيها واجتهد
وأترك مقال الحاسدين وبغيهم ... هملاً فبعد الموت ينقطع الحسد أهـ.

قال الترمذي في جامعه: حدثنا إسماعيل بن موسى، حدثنا عمر بن شاكر عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي على الناس زمان الصابرُ فيهم على دينه كالقابض على الجمر». قال أبو عيسى هذا حديث غريب من هذا الوجه اهـ.

---

(١) سورة البروج، الآية: ٨.